سمعن بمسألة انقضاض الشهب اطلقن سراح تلميذاتهن بعدان اوقعن الرعب في قلوبهن وحذرنهن ان يسرعن الى بيوتهن ويخبرن اهاليهن ذلك الخبر ولو ان الصدمة الموهومة حدثت لكان هولها اخف ضرراً مما علق باذهان اولئك التلميذات من الاوهام

واحذري من الضحك لاقل سبب والاهتزاز طرباً لغير موجب اذ ماحكمك على المعلمة التي اذا سمعت غوغاء في الشارع هرعت الى الشبابيك لترى ما الخبر فيقفز تلميذاتها على اكتافها ليتفرجن معها ولا لوم عليهن ولا تثريب فانه

اذا كان رب البيت بالطبل ضارباً فلا تلم الاولاد فيه على الرقص

النبوءة الكاذبة

لقد كانت بعض ايام هذا الشهر وهي ايام بدره وجماله من اشأم ايام الشهور في هذا القرن كله فانه لم يبق في العالم جميعه رجل يقرأ او يسمع ما يقال الا وقد شغل فكره ولسانه ذكر النبوءة الكاذبة التي ادعاها المسيو فالب فانطلقت في الدنيا انطلاق الريح واسرعت فيها اسراع البرق وهذا من غرائب تأثير الوهم وطول مدته في فكر الانسان ولاسيما في هذا العصر الحافل بالعلماء الذين بايديهم زمام الاقناع وعنان العقل كما انه من غرائب الضعف في الناس اذ مكنوا كلهم رجلاً واحداً منهم ان يستولي على افهامهم

دون ان يكون لرجال الحقائق اقتدار على تفنيد دعواه من جهة اقناع غيره انها غير صحيحة

اما تأثير هذا الوهم في الدنيا فقد كان حاصلاً على حسب مبلغ العلم بين ابنائها فحيث كانت المدارس منتشرة والعلوم شائعة كان ذلك التأثير ضعيفاً جداً وكان اكثر الناس يلهون باشاعة فالب كما يلهون بالفكاهة وحيث كانت السذاجة منتشرة والعلوم قليلة كان ذلك التأثير المقيم المقعد للجميع ولاسيما النساء اللواتي بلغ بهن الجزع من حدوث ذلك المكروه مبلغاً لا يكاد يصدق لغرابته حتى لقد اجهض كثيرات من الحوامل واغمي على كثيرات من العذارى

ولقد ذكروا عن الشعب الروسي انه كان اجزع الشعوب لهذا الخطب المنتظر واكثرهم تصديقاً وتوقعاً لحلوله كما ذكروا عن اهل لندن خاصة انهم كانوا ابعد الناس خوفاً بل كانوا اكثرهم ضحكاً واستهزاء بهذا القول على كثرة الجرائد المازحة بينهم وهذا ولا شك صادر هناك عن كثرة العلم وانتشار التعليم والحقائق كما انه صادر في روسيا عن عدم ذلك او ضعفه وقلته ولذلك جزع كثير من شعبها حتى اضرب البعض عن العمل ولم يبق لهم من هم الا توقع الموت كما جرى مثل ذلك في باريز منذ قرن اذ كاد الناس يجنون من شدة الخوف حتى امتلأت بهم الكنائس ورن الفضاء باصوات دعائهم وصلواتهم فامرهم مطران باريز بان يصوموا اربعين يوماً تسكيناً من جزعهم

الا ان الذي يقول ان روسيا كانت اكثر ممالك الارض جزعاً فقد ظلم الروسيين اذ خصهم وحدهم بقلة العلم بل الحق ان يقال ان كل الممالك

الشرقية كانت كذلك بدليل ما شاهدناه في الاسكندرية التي يصح ان نقيس عليها سائر امثالها من مدن الشرق فان كثيرين من سكانها قد جزعوا واثر بهم الوهم الى اكثر مما يجب حتى لقد سمعنا ان امرأة كان يقرأ عليها شيء عن النجم ذي الذنب فهالها ما سمعت حتى اغمي عليها

والغريب ان كل الذي جرى من ذلك كان بين الاميين الذين ما عرفوا شيئاً من حقائق الدنيا وهو ما يبدو عكس القياس من ظاهره اذ كان ينبغي للعالم ان يجزع وللجاهل ان يطمئن لان الاول لا يستبعد حدوث شيء من ذلك قياساً على ما يعرفه من صدق حسابات الفلكيين ووجود النجوم ذوات الاذناب ولان الثاني لا يدري من ذلك شيئاً بالاطلاق فهو يصيبه المكروه دون ان يكون متوقعاً له

ولما كان الناس في قطرنا بعضهم على اشد القلق في انتظار انقراضهم وسائرهم في لهو وفكاهة منتظرين رؤية النيازك تضيء جوهم نظم حضرة الشاعر الاديب امين افندي الحداد احد شعراء هذه المجلة قصيدة فكاهية يرثي بها الارض ويودع الدنيا وهي على كونها فكاهية يراد بها اللهو فانها لا تخلو من اشارة جد لما قد يتوقع من اصابة الارض بشيء من المكروهات التي ذكرها في شعره ولكن ذلك لا يكون الا بعد دهور واحقاب طويلة لان الارض وان تكن حية مثلنا وهي ذات اجل تنقضي به كما اشار الشاعر المشار اليه فانها لا تزال على كثرة ما مر عليها من العصور وهي في نضارة شبابها واباء اقتبالها وقد يمر عليها قبل ان يدركها الفناء اضعاف ما مر عليها من زمن التكوين والنماء ولكنها لا بد ان تهرم وتموت في العصور الغوابر لان كل ما له اول له آخر

ولقد كان بودنا نشر شيء من تلك القصيدة المشار اليها لولا ان حضرة ناظمها قد اهداها الى ادارة مجلتنا في اثناء ذلك القلق واللهو فطبعت المجلة منها آلافاً عديدة وتكرمت بعض جرائدنا اليومية بتوزيعها في جميع القطر على كل اهله بحيث منعنا اشتهار امرها عن نشرها

الا ان حضرة الشاعر المشار اليه لم ينفرد فيما اراده من الفكاهة بل قد نظم ايضاً حضرة الشاعر الاديب محي الدين افندي البغدادي قصيدة فكاهية بذلك المعنى ونشرها واهدانا نسخة منها فرأينا ان نذكر منها شيئاً لمن لم يطلع عليها قال في جملتها

يا ايها الوراد ويحكموا ارجعوا ... فالورد وهم والشراب سراب
او كلما رصد المنجم كوكباً ... ليلاً اميط عن الغيوب حجاب

ومنها

فارتب بما زعم المنجم واتئد ... فذوو النهى بالانبياء ارتابوا
كم من رسول كذبوا قدماً وقد ... وافاه من قبل الاله كتاب
واتاهم بالمعجزات فاعرضوا ... عنه وقالوا ساحر كذاب
هل بعد ذا يصغى لقول منجم ... في انجم يلفى لها اذناب
(ماذا يضر البدر في كبد السما ... يوماً اذا نبحت عليه كلاب)

وحقاً لقد صدق هذا الشاعر في استشهاده بهذا البيت الاخير لانطباقه على الحقيقة ولما فيه على العموم من المعاني والمغامز .....

ثم انه لما كانت ارضنا قد نجت من ذلك المكروه وامن الناس شر توقعه الا الى ٣٣ عاماً فقد نظم حضرة امين افندي الحداد قصيدة اخرى يستقبل بها الدنيا بعد ان ودعها ونحن ننشر منها بعضها تفكهة للقراء قال

الحمد لله نجانا من العطب ... ولم تصب ارضنا بالنجم ذي الذنب
وقد غدا كل ما قالوا وما نشروا ... بين البرية مطوياً على كذب
« تخرصاً واحاديثاً ملفقة ... ليست بنبع اذا عدت ولا غرب »

ومنها

حقاً لقد صدقوا انا نرى عجباً ... بذي الحياة اذا عشنا الى رجب
متنا وعشنا بيوم واحد عبرت ... فيه الدقائق كالاعوام والحقب
فمرحباً بك يا دنياء عائدة ... لنا ولما تغيبي عوده الغيب
خلناك خلقاً جديداً قد ولدت لنا ... لفرط ما راعنا من شدة الرعب
كم من حوامل قد اجهضن من وجل ... خوف الممات وكم اجهدن من رهب
وكم صغار عقول منه قد سهروا ... ونام كل كبير العقل نوم صبي
ما اضعف المرء في الدنيا واجهله ... يخشى الردى وهو في مهد المنون ربي
وما الحياة بذي الدنيا سوى حلم ... اذا تنبهت او ضرب من اللعب

ومنها يتمثل منظر الجو لو لمعت فيه تلك النيازك

لله ما اجمل الدنيا اذا برزت ... بين المخاطر في ثوب من الشهب
سحائب من شرار النار ماطرة ... كما تساقط انداء على عشب
كأنما الارض فيها وهي باردة ... بالليل تسبح في بحر من اللهب
يخفي ضياء الدراري فرط رونقها ... والبدر حتى كأن الشمس لم تغب
وقد تخال لدينا الارض وهي به ... كأنها مطرت سيلاً من الذهب
لو انه يبلغ الدنيا وقد سلمت ... منه لما كان أفوق الترب من ترب

اشعة رنتجن

نشرنا في غير هذا الموضع من المجلة ابياتاً تحت العنوان المذكور ولا نرى بأساً من كلمة بيان نقولها عن هذه الاشعة العجيبة التي كانت اعظم فوائدها للطب وبالتالي للناس جميعهم

وقد سميت هذه الاشعة باسم مكتشفها تخليداً لذكره وتسمى ايضاً بالنور « اكس » اي المجهول الذي لم تعرف حقيقته وان ادركت بعض مفاعيله وهذا النور يتولد من مرور تيار كهربائي شديد متقطع داخل انبوبة مفرغ منها الهواء الى واحد من مليون

وقد كتب الينا من مصر صديق لهذه المجلة فقال : قصدت مستوصف حضرة الفاضل الدكتور الفريد عيد بجوار النادي الخديوي بالاسماعيلية لمشاهدة اشعة رنتجن فاكرم وفادتي وادخلني الى غرفة ملأى بالالات الكهربائية من كل مكتشف حديث عظيم الفائدة لكل نوع من الامراض التي تعالج بالكهربائية ولم اجد في مستوصف آخر بعض ما وجدته في هذه الغرفة وخصوصاً بمثل ذلك الاتقان

فلما اعتكر الظلام اقفل حضرته الغرفة واطفأ الانوار الكهربائية التي كانت مفتحة فيها كالعيون من كل جانب واجرى مجرى كهربائياً في اناء من الزجاج مقفل اشبه بالجوهرة الكبيرة فثار فيها شرار متصل لا ينير سوى مكانه من الغرفة وله لون ضارب الى الخضرة آناً والى الزرقة آناً فوقف رجل تجاه الاناء المنار على مسافة قريبة منه ووضع على ظهره لوح زجاج